ܡܛܪܢܝܬ ܚܠܒ ܘܬܘܒܥܗܐ ܠܣܘܪܝܝ ܐܪܬܘܕܘܟܣ
مطرانية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس

كلمة منفعة

النشرة الأسبوعية كلمة منفعة تصدرها مطرانية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس

السنة التاسعة - العدد 45

الأحد 8 تشرين الثاني 2026

ܫܒܬܐ ܕܬܓܕܝܕ ܒܝܥܬܐ

أحد تجديد البيعة

قراءات هذا اليوم

أعمال الرسل ٢: ٢٢ - ٣٦ / رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين ٩: ٢ - ١٤

القراءة المقدسة من الإنجيل بحسب البشير يوحنا ٢١: ١٥ - ٢٢

"فَبَعْدَ مَا تَغَدَّوْا قَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ بُطْرُسَ: «يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا أَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ مِنْ هؤُلاَءِ؟» قَالَ لَهُ: «نَعَمْ يَا رَبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ». قَالَ لَهُ: «ٱرْعَ خِرَافِي». قَالَ لَهُ أَيْضاً ثَانِيَةً: «يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا أَتُحِبُّنِي؟» قَالَ لَهُ: «نَعَمْ يَا رَبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ». قَالَ لَهُ: «ٱرْعَ غَنَمِي». قَالَ لَهُ ثَالِثَةً: «يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا أَتُحِبُّنِي؟» فَحَزِنَ بُطْرُسُ لأَنَّهُ قَالَ لَهُ ثَالِثَةً: أَتُحِبُّنِي؟ فَقَالَ لَهُ: «يَا رَبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ. أَنْتَ تَعْرِفُ أَنِّي أُحِبُّكَ». قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «ٱرْعَ غَنَمِي. اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: لَمَّا كُنْتَ أَكْثَرَ حَدَاثَةً كُنْتَ تُمَنْطِقُ ذَاتَكَ وَتَمْشِي حَيْثُ تَشَاءُ. وَلَكِنْ مَتَى شِخْتَ فَإِنَّكَ تَمُدُّ يَدَيْكَ وَآخَرُ يُمَنْطِقُكَ وَيَحْمِلُكَ حَيْثُ لاَ تَشَاءُ». قَالَ هَذَا مُشِيراً إِلَى أَيَّةِ مِيتَةٍ كَانَ مُزْمِعاً أَنْ يُمَجِّدَ اللَّهَ بِهَا. وَلَمَّا قَالَ هَذَا قَالَ لَهُ: «ٱتْبَعْنِي». فَٱلْتَفَتَ بُطْرُسُ وَنَظَرَ التِّلْمِيذَ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ يَتْبَعُهُ وَهُوَ أَيْضاً الَّذِي اتَّكَأَ عَلَى صَدْرِهِ وَقْتَ الْعَشَاءِ وَقَالَ: «يَا سَيِّدُ مَنْ هُوَ الَّذِي يُسَلِّمُكَ؟» فَلَمَّا رَأَى بُطْرُسُ هَذَا قَالَ لِيَسُوعَ: «يَا رَبُّ وَهَذَا مَا لَهُ؟» قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ أَشَاءُ أَنَّهُ يَبْقَى حَتَّى أَجِيءَ فَمَاذَا لَكَ؟ اتْبَعْنِي أَنْتَ»".

التأمل في النص الكتابي

لمثلث الرحمات البطريرك مار اغناطيوس يعقوب الثالث

"لا تتشبهوا بهذا الدهر، بل تحولوا الى صورة أخرى بتجديد عقولكم لتختبروا ما مشيئة الله الصالحة المرضية الكاملة" (رو١٢: ٢).

حذّر مار بولس الرسول المؤمنين من التشبه بأهل الدنيا، الملتوية طرائقهم والرديئة رغائبهم، وأسدى إليهم نصائحه الغالية لإصلاح سيرتهم والتحوّل الى صورة اخرى، متدبّرين أمر الروح وحسب، كي يزدادوا معرفة بمشيئة الله ويسلكوا بموجبها مقرّبين أجسادهم لله ذبيحة حية مقدسة، لعبادته العبادة الروحية الباطنة، ولممارسة الصالحات الباقيات. وبما أننا اليوم في ذكرى تجديد بيعة الله، وحيث أن الرسول يحثنّا على تجديد عقولنا لتختبر ما مشيئة الله الصالحة المرضية الكاملة، لذلك يجدر بنا أن نتأمل ملياً في هذه المناسبة المقدسة وندرس بإمعان نصائح الرسول القّيمة.

للكنيسة معنيان، مادي وروحي. فالمادي هو البيت الذي يُخَصص لعبادة الله، أما الروحي فهو جماعة المؤمنين الذين يعبدون الله بالروح والحق. وبالنظر إلى هذا، فإننا حين نقول تقديس البيعة وتجديد البيعة، نقصد المعنَيَين. فتقديس البيت يتم بالصلوات المفروضة والميرون المقدس. على حين أن تقديس المؤمنين، يتم بسر العماد المقدس. وكما أنه لا يجوز إعادة تقديس ذلك البيت، كذلك لا يجوز إعادة تقديس المؤمنين أيضاً. أما تجديد البيعة المادي فيتم بالترميم والصلوات المفروضة. على حين أن تجديد الروحي يتم بسر التوبة والاعتراف. وكما يستأنف تجديد البيعة وترميمها كلما طرأ عليها حادث قوّض بناءها بعد تقديسها، كذلك يجب استئناف سر التوبة كلما ارتكب المؤمن خطيئة كي يطهِّر ضميره من الأدران الروحية والجسدية جملة. وكما أن العماد ضروري لتقديس المؤمن وشرط لا فرار منه لحصوله على الخلاص الابدي، كذلك التوبة ضرورية لتجديد خلاصه إذا اتفق وكبا في حمأة الخطيئة.

والتوبة الحقيقية، هي التي يأتيها الإنسان باختياره، بأيمان أكيد ورجاء وطيد بيسوع المسيح، ليس خوفاً من النتائج الوخيمة التي تجرّها عليه خطيئته، ولا من العذاب الأبدي الذي هو بالطبع نتيجة ذلك؛ بل لأجل الله وحده، نادماً على فعله الذميم، وشاعراً بجريمته قدام الله، وبابتعاد الله عنه بعدل.

وهذه التوبة، يجب أن يقرنها التائب بعزم ثابت على اصلاح سيرته وطلب الدالة التي كانت له عند الله، والتي فقدها بإقدامه على ارتكاب الخطيئة، واعداً وعداً صادقاً وقاصداً قصداً ثابتاً ألاّ يعود إلى قيئه. اذ لا فائدة من صفح الذنوب لمن لا يكف عن ذنوبه.

فلنعرضنّ إذن عن التشبه بهذا الدهر وبأهله الذين مجدهم في خزيهم وهمّهم في الارضيات. ولتكن سيرتنا في السماوات التي منها ننتظر المخلص الرب يسوع المسيح. ولنتجدد في بواطننا وقلوبنا كي يُصَلح منظرنا الخارجي ايضاً، أعني به النظر واللسان، لأن القلب مصدر الحياة. ولنخلعنّ الإنسان العتيق مع أعماله، ولنلبسنّ الإنسان الجديد الذي يتجدد للمعرفة على صورة خالقه ليتسنى لنا أن نقول بكل دالة مع الرسول بولس: "إن كنا في المسيح، فنحن إذن خلقة جديدة. قد مضى القديم وها إن كل شي قد تجدد".

القديس مار فيلبس الرسول
أحد الرسل الاثنا عشر

(تحتفل كنيستنا بتذكاره في ١٤ تشرين الثاني من كل عام)

فيليبس من بيت صيدا، مدينة أندراوس وبطرس (يوحنا١: ٤٤). ويظهر هو واندراوس بشكل متلازم في النصّ الإنجيليّ، كما في الإصحاحين السادس والثاني عشر من إنجيل يوحنا. لذا يغلب أنهما كانا صديقين وأنهما كانا يؤلّفان مع آخرين شبه حلقة تدرس الشريعة والأنبياء، وتتناظر في مزايا المسيح الموعود وتنتظر تمام الوعد لإسرائيل. فإن فيليبس، بعدما اهتدى إلى الرّب يسوع، أخذ يبحث عن نثنائيل، ولما وجده قال له: "قد وجدنا الذي كتب عنه موسى في الناموس والأنبياء، يسوع بن يوسف الذي من الناصرة"، ثم جاء به إلى يسوع.

هناك قائل بأن فيليبس كانت له صلة بيوحنا المعمدان قبل أن يعترف بالرّب يسوع. وقد يكون أحد تلميذَي يوحنا المعمدان اللذين سمعا معلّمها يقول عن الرّب يسوع: "هوذا حمل الله" فتبعاه (يوحنا١:٣٥). والتلميذ الأخر كان أندراوس المعرّف عنه في التراث بأنه المدعو أولاً.

شخصيّة فيليبس في إنجيل يوحنا تبدو كشخصية توما: شخصية حارّة عفوية واقعيّة وعمليّة تؤكّد الخبرة الذاتيّة والحسّ أكثر مما تؤكد التصديق بالكلمة. من هنا قوله لنثنائيل لما أبدى اعتراضاً على أنه لا يمكن أن يكون من الناصرة شيء صالح، "تعال وانظر". ومن هنا أيضاً امتحان الرب يسوع له قبل تكثير الخبز وإطعام الجموع: "من أين نبتاع خبزاً ليأكل هؤلاء. وإنما قال هذا ليمتحنه لأنه هو علم ما هو مزمع أن يفعل. أجابه فيليبس لا يكفيهم خبز بمئتي دينار ليأخذ كلّ واحد منهم شيئاً يسيراً" (يوحنا ٦: ٥-٧). ومن هنا أيضاً انتهار الرّب يسوع له بعد اعتراضه على قول السيّد عن الآب "من الآن تعرفونه وقد رأيتموه". فقال له فيليبس "يا سيد أرنا الآب وكفانا"، فانتهره الرّب يسوع قائلاً: "أنا معكم زماناً هذه مدّته ولم تعرفني يا فيليبس. الذي رآني فقد رأى الآب فكيف تقول أنت أرنا الآب. ألست تؤمن أني أنا في الآب والآب فيّ" (يوحنا ١٤). لقد كان ذهن فيليبس يطلب البراهين الملموسة، وكان توجه الرّب يسوع أن يحرّره منها ويرفعه إلى مستوى الروحيّات.

يخبرنا التقليد الكنسيّ، أن بعد الصعود والعنصرة، بشّر في آسيا الصغرى، وأنّه توجّه إليها برفقة برثلماوس الرسول وأخته في الجسد، مريمني. ويبدو أنه حقق نجاحاً كبيراً هناك حتّى أنّه هدى للمسيح امرأة حاكم آسيا المدعوّ نيكانور. ولكن ألقى عليه الوثنيون القبض في هيرابوليس فجرّوه وصلبوه رأساً على عقب. وإذ أسلم الروح، اهتزّت الأرض من غضب الله، فتخشّع الوثنيون الحاضرون وأعلنوا إيمانهم بالمسيح. وقد رقد فيلبس، في الثمانينات من القرن الأول، ونقلت رفاته، فيما بعد، إلى رومية.

تذكار القديس مار مينا العجائبي

(تحتفل الكنيسة بتذكاره في ١١ تشرين الثاني من كل عام)

ولد القدّيس مار مينا حوالي سنة ٢٨٥م ببلدة نقيوس بمحافظة المنوفية بمصر، واستشهد في أيام الإمبراطور مكسيميانوس (٢٩٦-٣٠٤ م).

شُغف بالعسكرية منذ حداثته، فلما اشتّد عوده انخرط فيها. وقد كان قويّ البنية، مغواراً، رجل انضباط. عرف المسيح فبات، إلى ذلك، حكيماً زاهداً.

وفي ذلك الزمان جمع القائد الروماني فرميليانوس فرقاً شتى من العسكر تمهيداً لنقلها إلى أفريقيا الشمالية، وقد زوّدها بتوجيهات من ضمنها أن على الجنود أن يحذروا المسيحيين ويلقوا القبض على الذين لا ينصاعون منهم لأحكام القيصر.

وكان مينا نازلاً، يومذاك، فرقة في فيرجيا، في آسيا الصغرى. فما أن طرقت أذنيه أوامر القيادة العسكرية العليا حتى أصيب بصدمة وشعر بالحنق والقرف فقام وخلع سيره وألقاه أرضاً وفرّ إلى الجبال لأنه اعتبر مسكنة الضواري خيراً من مساكنة عبدة الأوثان وهؤلاء أكثر بهيمية من أولئك.

أقام مينا في الجبال ردحاً من الزمان ناسكاً عابداً. وقد ساعدته تنشئته العسكرية على ضبط أميال ومحاربة أهوائه إلى أن بات قوياً في الروح، ثابتاً، راسخاً مستعدّاً للمهمّات الصعبة. ساعتئذ جاءه إعلان إلهي أنه قد حان أوان الرضى وآن أوان الاستشهاد. فقام ونزل على المدينة، فيما كان الوثنيون يحتفلون. ثم دخل بينهم وهتف: "ألا اعلموا يا قوم أنه ليس هناك غير إله واحد حقيقي: المسيح، والذين تعبدونهم ليسوا سوى قطع من الخشب الأصم لا حسّ فيها!". فكان لكلماته في نفوس الناس وقع الصاعقة. وحالما استعادوا رشدهم انقضّوا عليه وأشبعوه ضرباً ولكماً، ثم أسلموه إلى حاكم المدينة، فانتهزها فرصة يسلي فيها الجوع بتعاذيب شاهد آخر للمسيح.

عمد الحاكم، بادئ ذي بدء، إلى الاستعلام: "من هذا الوقح وما مكانته؟!" فأجاب مينا بكلّ جرأة وقال: "أنا من مصر واسمي مينا. كنت ضابطاً في الجيش. ولكن لما رأيت عبادتكم للأصنام رددت كراماتكم وجئت اليوم أعلن بينكم أن المسيح هو الإله الحيّ الحقيقي وحده...". فأمسك الحاكم نفسه بعضاً وحاول، بالتهديد والوعيد، ثم بالاستمالة والوعود، أن يزحزحه عن موقفه فأخفق. إذ ذاك أسلمه للمعذّبين فجلدوه بوحشية وفركوا جراحه بقطعة شعرية خشنة. ثم سلخوه وأحرقوا جنبيه بالمشاعل، وبعدما تفننوا في تعذيبه قطعوا هامته وأضرموا النار في بقاياه ليمحوا أثره. ولكن، تمكّن مؤمنون من استخراج بعض عظامه. وقد جرى نقلها، فيما بعد، إلى الاسكندرية.

استشهد القديس مينا وهو في الرابعة وعشرين من عمره، لكن سيرته العطرة وصلواته كانت ولا تزال لها فاعليتها على الكثيرين. وفي التاريخ الكنسي لا تعد ولا تحصى ظهورات القدّيس مار مينا وعجائبه، وقد عرفه المؤمنون معيناً لهم في الشدائد والضيقات ومؤدباً للكفرة والمنافقين. والصورة التي اعتاد الناس رؤيته عليها هي صورة فارس على جواد. وفي عصر البابا كيرلس السادس (+١٩٧١) تم بناء دير مار مينا الحالي وظهرت حركة الرهبنة فيه من جديد.